

قد تختلف الروايات في الحديث عن الأمر، لكن الأكيد، مهما تباينت القصص، أن «مستشفى حمود الجامعي» في صيدا يمزّ بأزمة مالية ووجودية، تجعل مستقبل هذا الصرح الطبي الأبرز بالجنوب في مهب الريح

مستشفى حمود ينازع

أزمة مالية تفقد صيدا ميزة تفاضلية إضافية

نادر صباغ

وسط ساحة «الست نفيسة» بتربتها الحمراء آنذاك، يقف رجل بثوب الأبيض الأبيض، وهو يشير وسط الجموع للجنود الإسرائيليين إلى ثوبه... للدلالة على كونه طبيباً.

إنه العام 1982 إسرائيل في صيدا. جنودها يجمعون الرجال في ساحات المدينة، لنقلهم إلى شاطئ البحر، ومن بعدها إلى المعتقلات، وصيحات «بحر... بحر...» تملأ المكان.

لم يقتنع جنود الاحتلال بالعذر الذي يقدمه الرجل الستيني ذو الثوب الأبيض. يميل أحد المخبرين (المقتعين طبعا) على أحد الضباط ويقول له «هذا غسان حمود... إنه من كبار أطباء صيدا، يملك مستشفى حمود، وهو شخصية معروفة». يأمر الضابط جنوده بأن يتركوه يرحل.

أن تمتلك مستشفى

في مسيرته المهنية الطويلة، تخطى غسان حمود كما مستشفاه، الذي يعد الصرح الطبي الأشهر والأكبر والأهم في الجنوب، الكثير من الأزمات والصعوبات التي عصفت به وبمؤسسته على أكثر من صعيد. عايش الحروب والصراعات المسلحة، مع كل ما يعنيه ذلك من امتلاك مستشفى يقدم الحلول والعلاج للدماء الكثيرة التي سالت.

اليوم يبدو المشهد مختلفاً إلى حد كبير. الوضع الصحي للطبيب العجوز، ومستشفاه الذي نما وتطور، يمران

عام 1966 أنشأ طبيب صيداوي شاب اسمه غسان حمود مستشفى صغيراً على أرض وسط بساتين الليمون والحامض في صيدا. لم تتعد طاقته الاستيعابية 20 سريراً، وتخصص بأمور الولادة والأمومة.

خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي نما المستشفى وتطور ليضم 100 سرير متعدد، وتوسع ليشمل غرفاً للعمليات والأشعة والمختبرات بتخصصات وآلات حديثة. وأخر التسعينيات دخل المستشفى مرحلة التطوير الأشمل والأكبر في مسيرته المهنية.

اليوم يضم المستشفى الذي أصبح من أكبر المستشفيات الجامعية في لبنان أكثر من 325 سريراً، ويؤمّه أكثر من 100 ألف مريض كزيارات خارجية، ويقدم العلاج

47 عاماً من التطوير... والأزمات



لنحو 24 ألف مريض سنوياً. ويدخل قسم الطوارئ فيه أكثر من 13 ألف حالة في العام. ويجري فيه أكثر من 10 آلاف عملية جراحية بالسنة، ويشهد ولادة أكثر من 2400 طفل سنوياً.

تخسر ميزة إضافية من ميزات كثيرة يبدو أنها تخسرها بشكل واضح مؤخراً. لا يريدون لمستشفى حمود أن يقفل أبوابه، أو أن تنتقل ملكيته إلى أطراف من خارج نسيج المدينة. لا يريدون أن تتحول مدينتهم من مستشفى الجنوب وجامعته إلى

بظروف صعبة ودقيقة لا يعلم أحد إلى أين ستفضي بهما. في صيدا يكثر الحديث هذه الأيام عن الموضوع، وإن لم يخرج بعد إلى العلن بشكل كبير. يحاول الصيداويون ألا يتكلموا بالأمر علنه بحل بطريقة أو بأخرى. لا يريدون لمدينتهم أن

معبّر للحلويات الشرقية فحسب. أسئلة عديدة بدأ يكبر صداها في عاصمة الجنوب اليوم والروايات حول الموضوع تتزايد وإن لم يحمل أي منها الجواب الشافي لما يحصل. ماذا يجري لمستشفى حمود؟ هل فعلاً يمر بأزمة مالية، وأن الدكتور غسان

يبحث عن شريك يخرج المؤسسة مما تتخبط فيه منذ فترة؟ هل صحيح أن خلافاً عائلياً بين حمود وابنتيه ساهم في ضبابية الموقف الذي تعيشه المؤسسة المساهمة التي أنشأها الطبيب ووزع أسهماً بينه وبين ابنتيه؟ ما هو مصير أكثر من 1800 شخص يرتبطون

المستشفى يبحث عن شريك ينتشله من أزمة (هيثم الموسوي)

مساعي اللحظة الأخيرة لتجنب حل بلدية الميناء

عبد الكافي الصمد

تتسارع الاتصالات واللقاءات من أجل تجنب بلدية الميناء تجرّع الكأس المرة، أي أن تصبح في حكم المنحلة ووضعها لاحقاً في عهدة محافظ الشمال ناصيف قالوش. فمهلة الشهر على استقالة 10 أعضاء من بلدية الميناء تكاد تنتهي، والقانون يقضي باعتبار هذه الاستقالة واقعة في حال عدم حصول أي جديد يلغيها.

استقالة الأعضاء العشرة، كما هو معروف، جاءت بعد خلافات مديدة نشبت بينهم وبين رئيس البلدية محمد عيسى، ويصادف يوم الأحد المقبل، في 28 تموز الجاري، مرور شهر على استقالة الأعضاء العشرة التي قدموها إلى محافظ الشمال. وبحسب القانون، فإن المحافظ إذا لم يردّ سلباً ولا إيجاباً على طلب الاستقالة، فإنها تصبح نافذة ولا إمكانية للعودة عنها.

الأعضاء العشرة كانوا قد قدموا استقالتهم غداة جلسة طرح الثقة بعيسى التي عقدت في 28 حزيران الفائت، بعد مرور ثلاث سنوات على توليه منصبه، إذ عندما لم يستطيعوا تأمين عدد يكفي لإطاحته وانتخاب بديل له، وهو 11 عضواً، صعدوا تحركهم وحاولوا قلب الطاولة عليه وحشره هو والقوى التي تدعمه.

الأعضاء العشرة الذين قدموا استقالتهم بسحبها قبل يوم الأحد المقبل، ما سنبعد حكماً «سيف» حل البلدية المصمت فوق رقبته منذ أكثر من 25 يوماً.

ويستند ساعة الحل في تحركهم إلى جملة اعتبارات طرأت في الأيام الأخيرة، جعلتهم يأملون بالتوصل إلى حل قريب للأزمة، منها «اقتناع الأطراف المعنية بأن لا إمكان نهائياً لإجراء انتخابات بلدية فرعية في هذه الظروف إذا حلت البلدية، بل ستوضع في عهدة المحافظ، ربما حتى

إلا أن بثّ أمر الاستقالة الجماعية للأعضاء العشرة، الذي يعني حل بلدية الميناء، ينتظر ردّ الجهات القانونية عليها، لأنه حتى لو أصبحت الاستقالة أمراً واقعاً الأسبوع المقبل، فإنها لن تؤدي إلى فرط البلدية، ما جعل الأعضاء العشرة يراهنون على إمكانية قبول الطعن الذي قدّمه غداة انتخابات 2010 بالعضو روجيه بافيتوس لكونه موظفاً، فإذا قبل الطعن تصبح البلدية في حكم المنحلة وتنتج خطوتهم.

لكن هذا الرهان يبقى غير مضمون النتائج، لأن عيسى وحلفاءه يعملون على إيجاد «فذلكة» قانونية تسقط الطعن المقدم بحق بافيتوس، ما يعيده إلى حظيرة البلدية ويبعد عنها كأس حلها، وخصوصاً أن بافيتوس يُعدّ من الفريق المؤيد لرئيس البلدية. وكما لا يكون انتظار بثّ أمر بافيتوس قانونياً انتظاراً للمجهول ونتيجته غير مضمونة، يسعى مؤيدو عيسى وآخرون إلى إيجاد مخرج لأزمة البلدية قبل انقضاء المهلة القانونية التي تعتبر بعدها الاستقالة نافذة، لأنهم يرون حلّ البلدية أمراً سينعكس سلباً على الواقع الإنمائي والعمل البلدي في الميناء ويؤثر عكسياً على خدمات المواطنين. ويقضي هذا المسعى، حسب القائمين به، بإقناع عضو أو أكثر، إذا أمكن، من

قالوش يفضل حل الأزمة، لا حل البلدية، لأن أشغاله كثيرة

انتخابات 2016، ما يعني أن استقالتهم لن تكون إلا خطوة في الفراغ.

ولفت هؤلاء السعاة إلى أن المحافظ أبلغ الأعضاء العشرة والقوى السياسية المعنية، أنه يحبّ عدم حل البلدية لأن مهماته الكثيرة، ومنها أنه محافظ بيروت بالوكالة، إلى جانب كونه محافظاً أصيلاً للشمال، لن تجعله قادراً على متابعة شؤون بلدية الميناء، وأنه يفضل ألف مرة بقاءها على علاقتها، على أن تصبح منحلة. وما يجعل وساطات ساعة الحل ذات حظوظ مرتفعة أمران: الأول انعكاس ما حصل في بلدية طرابلس على بلدية الميناء، ذلك أن عدم نجاح مسعى معارضي رئيسها نادر غزال في إسقاطه في جلسة طرح الثقة، وعدم حماسه القوى السياسية لحل بلدية طرابلس وإجراء انتخابات فرعية، ألزم الطرفين فيها بالتعايش معاً، ولو مكرهين، حتى انتخابات 2016.

أما الأمر الثاني، فهو أمل ساعة الحل في إقناع الأعضاء العشرة «بإعطاء عيسى مهلة 6 أشهر، بضمانة القوى السياسية، يعمل خلالها على تصحيح أدائه وتفعيل العمل الإنمائي في الميناء، وإلا فسيجبر على الاستقالة وانتخاب بديل منه، وأن هذا الطرح بدأ يلقي أذاناً صاغية لدى معارضي عيسى، وقبولاً مبدئياً منهم، بعدما وصل الجميع إلى الحائط المسدود».



هل يحصل محمد عيسى على مهلة 6 أشهر لتصحيح أدائه (أرشيف - الأخبار)